فيه بوجه ما هو ابلغ من المستقيم واخص بالمعاني وقيل بالشك استشهادا بقوله
وقد اتاك يقين غير ذي عوج * من الاله وقول غيره مكذوب * وهو
تخصيص له ببعض مدلوله لعلهم يتقون علة اخرى مرتبة على الاولى ضرب
الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل
مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته
ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في
مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره
عليه سبيل ورجلا بدل من مثلا وفيه صلة شركاء والتشاكس والتشاخس
الاختلاف وقرا نافع وابن عامر والكوفيون سلما بفتحتين وقرئ بفتح السين
وكسرها مع سكون اللام وثلثتها مصادر سلم نعت بها او حذف منها
ذا ورجل سالم اي وهناك رجل سالم وتخصيص الرجل لانه افطن للضر والنفع
هل يستويان مثلا صفة او حالا ونصبه على التمييز ولذلك وحد وقرئ
مثلين للاشعار باختلاف النوع او لان المراد هل يستويان في الوصفين على
ان الضمير للمثلين فان التقدير مثل رجل ومثل رجل الحمد لله كل الحمد له لا يشاركه
فيه على الحقيقة سواه لانه المنعم بالذات والمالك على الاطلاق بل اكثرهم
لا يعلمون فيشركون به غيره من فرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون
فان الكل بصدد الموت وفي عداد الموتى وقرئ مائت ومائتون لانه مما
سيحدث ثم انكم على تغليب المخاطب على الغائب يوم القيامة عند ربكم
تختصمون فتحتج عليهم بانك كنت على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل
في التشريك واجتهدت في الارشاد والتبليغ ولجوا في التكذيب والعناد
ويعتذرون بالاباطيل مثل اطعنا سادتنا ووجدنا اباءنا وقيل المراد به
الاختصام العام يخاصم الناس بعضهم بعضا فيما دار بينهم في الدنيا فمن اظلم
ممن كذب على الله باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق وهو ما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاءه من غير توقف وتفكر في امره اليس في جهنم
مثوى للكافرين وذلك يكفيهم مجازاة لاعمالهم واللام تحتمل العهد والجنس
واستدل به على تكفير المبتدعة فانهم يكذبون بما علم صدقه وهو ضعيف
لانه مخصوص بمن فاجا ما علم مجيء الرسول به بالتكذيب والذي جاء بالصدق
وصدق به للجنس ليتناول الرسل والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون اللام
وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو ومن تبعه كما في قوله ولقد آتينا

موسى

٤٦٢

موسى الكتاب لعلهم يهتدون وقيل الجائي هو الرسول والمصدق ابو بكر وذلك
يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقرئ وصدق به بالتخفيف اي صدق به الناس
ناداه اليهم كما نزل من غير تحريف او صار صادقا بسببه لانه معجز يدل على صدقه
وصدق على البناء للمفعول لهم ما يشاؤون عند ربهم في الجنة ذلك جزاء المحسنين
على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا خص الاسوأ للمبالغة لانه اذا كفر
كان غيره اولى بذلك او للاشعار بانهم لاستعظامهم الذنوب يحسبون انهم
مقصرون مذنبون وان ما يفرط منهم من الصغائر اسوأ ذنوبهم ويجوز ان يكون
بمعنى السيء كقوله الناقص والاشج اعدلا بني مروان وقرئ اسوأ جمع سوء
ويجزيهم اجرهم ويعطيهم ثوابهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم
محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف
عبده استفهام انكار للنفي مبالغة في الاثبات والعبد رسول الله ويحتمل الجنس
ويؤيده قراءة حمزة والكسائي عباده وفسر بالانبياء ويخوفونك بالذين من
دونه يعني قريشا فانهم قالوا انا نخاف ان تخبلك آلهتنا بعيبك اياها وقيل
انه بعث خالدا الى العزى فقال له سادنها احذركها ان لها شدة فعمد اليها فان لها
خالد فهشم انفها فنزل تخويف خالد منزلة تخويفه لانه الامر بما خوف
عليه ومن يضلل الله حتى غفل عن كفاية الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر
فما له من هاد يهديه الى الرشاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله
كما قال اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية الله
قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي
ارايتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله تعالى ان الهتكم ان اراد الله ان يصيبني
ضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني
وقرا ابو عمرو كاشفات ضره وممسكات رحمته قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ممسكات رحمته بالتنوين ونصب ضره معا
ودفع الضر اذ تقرر بهذا التقرير انه القادر الذي لا مانع لما يريده من خير
او شر روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم فسكتوا فنزل ذلك وانما قال
كاشفات وممسكات على ما يصفونها به من الانوثة تنبيها على كمال ضعفها
عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
على حالكم اسم للمكان استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان
وقرئ مكاناتكم اني عامل اي على مكانتي فحذف للاختصار والمبالغة في الوعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)